يستغفر لهم كل شيء اي يطلب كل شيء المغفرة لهم والمراد بكل شيء من كان ذا
روح ويحتمل ان يراد به ما يشمل الجمادات ولا مانع من خلق الله ادراك
فيها فيستغفر لهم قال ابن العربي سر الحياة جرى في جميع الموجودات ثم
ويدل لذلك تكلم الجذع النبي صلى الله عليه وسلم وتأمين عتبة الباب وحوائط البيت
على دعائه عليه الصلاة والسلام وقوله حتى الحيتان جمع حوت وحتى عاطفة
على كل شيء وانما ذكر الحيتان مع دخولها في كل شيء لدفع توهم ان المراد بكل شيء
خصوص من هو على وجه الارض مع ان المراد العموم وقوله ويستغفر اهل السماء
واهل الارض فيه حذف الواو مع ما عطفت اي اهل كل سماء واهل كل ارض ومن لازم
ذلك استغفارهم لهم وهو المقصود وانما اقتصر على اهل السماء لانه يلزم من محبتهم
محبة اهل الارض لما ورد ان الله اذا احب عبدا امر اهل السماء بمحبته فاذا احبه اهل
السماء احبه اهل الارض واشار بقوله وخلفاء الانبياء الى قوله صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وقوله
عليه الصلاة والسلام من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني
ومن جالس عالما فكانما جالسني واجلسه الله يوم القيامة معي في الجنة واشار
بقوله يستغفر لهم كل شيء الى قوله صلى الله عليه وسلم العالم يستغفر له كل شيء
حتى الحيتان في البحر وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله وملائكته واهل السموات
والارض حتى النملة في جحرها والحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير وكما ورد
ذلك في فضل العلماء فقد وردت احاديث في فضل المتعلمين منها قوله صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب به علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع وقوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين والذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف
الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة

استغفرت

واستغفرت له الارض ما دام يمشي عليها ويمسي ويصبح مغفورا له وورد في فضلهما
قوله صلى الله عليه وسلم على باب الجنة شجرة تحمل ثمارا كثدي النساء يخرج من تحتها
عين ماء مثل الحليب يشرب منها العلماء والمتعلمون والناس عطاش وقوله عليه
الصلاة والسلام حضور مجلس العلم افضل من صلاة الف ركعة وقوله عليه الصلاة والسلام
افضلكم من تعلم العلم وعلمه وفي قول العلماء ان حضور مجالس العلم هجرة الى
الله ورسوله داخل في عموم قوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله الخ ويكفي في فضيلة العلم والتعلم ان العلم لا ينقطع بالموت لحديث اذا
مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم
ينتفع به وصدور الرجال قال العلماء في بيان كون العلم لا ينقطع بالموت انه اذا علم
العالم شخصا فعلم ذلك المتعلم شخصا اخر حصل للشيخ الاول اجران لانه تسبب
لتلميذه وتلميذ تلميذه في حصول الاجرين لهما وهما اجر التعلم للعلم والتعليم للمتعلم
فاذا علم التلميذ الثاني ثالثا حصل للشيخ الاول اربعة زيادة على ما مر وكل مرتبة
زيادة على ما قبلها لانه تسبب لتلميذه الاول في اجريه ولكل من الثاني والثالث
في اجرين فاذا علم الثالث رابعا حصل للشيخ الاول ثمانية فاذا علم الرابع خامسا فللاول
ستة عشر وخامس سادسا فللاول اثنان وثلاثون وفي السابع اربعة وستون
وفي الثامن مائة وثمانية وعشرون وفي التاسع مائتان وستة وخمسون وفي
العاشر خمسمائة واثنا عشر فاذا ضممت ما في العاشر الى ما قبله خرج من ذلك
الف وثلاثة وعشرون والحسنة بعشر امثالها فيكون ذلك عشرة الاف
ومائتين وثلاثين وهكذا يتضاعف له الاجر في كل مرتبة الى منتهى السلسلة
وهذا في نفس تعليم مسألة واحدة لمتعلم واحد فاذا تعددت المسائل والمتعلمون
في كل طبقة تضاعفت الاجور بقدر ذلك وتتضاعف بحسب تعدد العمل بذلك
ايضا لحديث من علم علما فله اجر من عمل به لا ينقص من اجر العامل شيئا ما الى

Copyright © King Saud University